هذا العدد

مؤتمر "قضايا التدريب في مجال علم النفس: مشكلات وآفاق المواجهة الثقافية والمهنية"

هذا العدد هو العدد **الخاص الثاني** من الأعداد الثلاثة التي خصصناها لمؤتمر *"قضايا التدريب في مجال علم النفس: مشكلات وآفاق المواجهة الثقافية والمهنية"* الذي عقدته رابطة الاخصائيين النفسيين بمشاركة لجنة علم النفس بالمجلس الأعلى للثقافة في الفترة من ١١- ١٢ ديسمبر ٢٠٢٢ (أنظر لاحقًا مقدمة العدد الخاص الأول يناير ٢٠٢٣).

وقد خُصص العدد الثاني لعرض الأوراق العلمية التي قُدمت بالمؤتمر والتي اندرجت تحت مجالين رئيسين في علم النفس؛ هما مجال الإرشاد النفسي والتربوي، والمجال التنظيمي الإداري، فضلا عن مقال أول يستعرض أزمة التدريب في مصر.

المقال الأول كتبه **الأستاذ الدكتور/ فتحي الشرقاوي** (أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس)، انطلق المقال من تعريف شامل للتدريب اشتُق منه مؤشرات تضع أسسًا لعملية التدريب بشكل علمي منضبط، ويعرض المقال لأمثلة واقعية تُعبِّر عن أزمة التدريب التي تتمثل في قيام أشخاص غير مؤهلين بتقديم دورات تدريبية متخصصة، وقد تم التعبير عن هذه الأزمة بجملة تعكس وضع عملية التدريب في وقتنا الراهن وهي (الانفلات العلمي التدريبي). ويُختتم المقال برصد لأسباب هذه الظاهرة التي تصل إلى حد الخطورة.

وتمثلت المقالات التي أُدرجت تحت المجال الأول (الإرشاد النفسي والتربوي) في المقالات الأربعة التالية (من المقال الثاني إلى الخامس):

المقال الثاني كتبته **الأستاذة الدكتورة/ سميرة أبو غزالة** (أستاذ علم النفس الإرشادي بكلية الدراسات العليا للتربية– جامعة القاهرة)، وهو يناقش ما تحتاجه مهنة الإرشاد النفسي من متطلبات وما يُشترط من مؤهلات لمن يقوم بممارسة هذه المهنة، وكذلك يعرض لأدوار ووظائف المرشد النفسي كما نصَّت عليها الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)، كما يعرض لشروط ترخيص مزاولة مهنة الإرشاد النفسي، والمشكلات التي تواجه هذه المهنة في الوقت الحالي.

المقال الثالث: كتبته **الأستاذة الدكتورة/ فارعة حسن محمد** (الأستاذ المتفرغ بكلية التربية جامعة عين شمس)، وهو يقدم رؤية لتطوير التدريب الميداني في كليات التربية، يعرض المقال النظام الذي يسير عليه التدريب وأهدافه التي ينبثق منها، كذلك تم تناول سلبيات النظام الحالي التي تقف عقبة في طريق الوصول إلى تلك الأهداف، ورؤية لكيفية تجاوز هذه السلبيات والنهوض بخريجي الكلية، فهُم يمثلون معلمي ومعلمات الغد الذين يُوكل إليهم مهمة جديرة بكل احترام وتحمل العديد من القيم المتضمنة بها.

المقال الرابع: كتبه **الأستاذ الدكتور/ الحسين عبد المنعم** (أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة–المستشار والمرشد الأكاديمي لمركز التعليم المدمج)، **والأستاذ الدكتور/ عصام جميل** (أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة– ومدير مركز التعليم المدمج)، يتناول المقال ماهية نظام التعليم المدمج (جامعة القاهرة نموذجًا) وأهدافه وأسسه ومميزاته وآلياته، ثم يعرض برنامج علم النفس وتطبيقاته بجامعة القاهرة من حيث المقررات التي تُدرس به وطبيعتها والتوازن بين ما هو نظري وتطبيقي بها، ثم يناقش إشكالية التدريب المحدود الذي يُقدم

لمن يرغب من الدارسين من خلال الدورات التدريبية وورش العمل داخل المركز بجامعة القاهرة، مع الإشارة إلى ضرورة إمداد الدارسين بمزيد من البرامج التدريبية المتخصصة لكي تُصقل مهاراتهم ويتمكنوا من أدواتهم.

المقال الخامس: كتبته **دكتورة/ منى درويش** (دكتوراه في الصحة النفسية جامعة عين شمس، وأخصائي شئون تعليم بكلية الآداب جامعة القاهرة)، عن وضع أقسام علم النفس بكليات التربية، من حيث تاريخ إنشائه، والتأهيل الذي يتلقاه طلابه، واختلافه عن باقي الأقسام التربوية بالكلية، وإشكاليات وضعه تحت مظلة الأقسام التربوية التي تدفع نحو ضرورة إدراجه تحت الأقسام التخصصية. ويطرح المقال رؤية للتطوير تأمل كاتبتها أن توضع موضع اعتبار يومًا ما للارتقاء بتخصص علم النفس في مصر.

أما المقالات التي أُدرجت تحت المجال الثاني وهو **المجال التنظيمي الإداري** فتمثلت في مقالتين هما:

المقال السادس: كتبه **الأستاذ الدكتور/ طريف شوقي** (أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة بني سويف)، ويدور موضوعه حول إستراتيجية محكمة وقائمة على أسس علمية (نظرية وتطبيقية) وأسس مهنية سليمة تُوجه للقيادات الإدارية في المجالات الخدمية، حيث هناك حاجة ماسة لذلك في ظل افتقاد البرامج التدريبية الحالية إلى كثير من هذه الأسس التي بالتبعية لا تحقق المرجو منها من رفع مستوى الكفاءة فيما تضمنه من موضوعات ومهارات، ومن ثم تأتي ضرورة وضع إستراتيجية شارحة ومتكاملة تحقق الأهداف المرجوة وتسهم بشكل فعال في رفع كفاءة القيادات الإدارية، وهو ما ينعكس بالضرورة على الخدمات المقدمة في مختلف المجالات.

المقال السابع: كتبه **دكتور/ خالد البنا** (دكتوراة في علم النفس

التنظيمي)، حول مفهوم القيادة الرقمية، وتطرق المقال إلى مناقشة ما ترتب على أزمة وباء كورونا من زيادة في استخدام الوسائل التكنولوجية الإلكترونية للتواصل بين الأطراف في مختلف المجالات والسياقات، وهو ما أدى إلى توجيه الاهتمام بالعديد من المفاهيم وكان من بينها مفهوم القيادة الرقمية. يُختتم المقال باقتراح نموذج –في إطار بعض المتغيرات التنظيمية– شمل عددًا من المهارات الرقمية الواجب توافرها في عملية القيادة الرقمية، وأبعادها.

وعلى هذا مثَّل المقال الأول استعراضًا لأزمة التدريب في مصر، ومثلت المقالات التالية تجليات لتلك الأزمة وآفاق الخروج منها، في مجالين من مجالات التدريب في علم النفس (الإرشاد النفسي التربوي، وعلم النفس الصناعي و الإداري) أما باقي تجليات الأزمة فسيتم استعراضها في العدد القادم وهو العدد الأخير من الأعداد الثلاثة الخاصة بالمؤتمر التي تضمها مجلة دراسات عربية.

أ.د أيمن عامر

رئيس تحرير الأعداد الخاصة

ومقرر المؤتمر

مقدمة العدد الأول

من الأعداد الخاصة الثلاثة (يناير ٢٠٢٣)

ثقافة التدريب في مصر: وعوائق في طريق مشروع نقابة المهن النفسية

هذا العدد هو عدد خاص بالمؤتمر الذي عقدته رابطة الأخصائيين النفسيين بمشاركة لجنة علم النفس بالمجلس الأعلى للثقافة. ولأهمية القضية التي يناقشها المؤتمر، وجدت هيئة تحرير المجلة، تخصيص هذا العدد والعددين التاليين لتفعيل توصيات المؤتمر من ناحية ولمشاركة عدد أكبر من الجمهور السيكولوجي، في النقاش الدائر حول القضية المحورية للمؤتمر وهي قضية (وضع التدريب في المجال السيكولوجي في مصر وما يواجهه من مشكلات وما يواجهه من تحديات).

تمثَّل الهدف الرئيس للمؤتمر في مناقشة قضية أصبحت مصدرًا للقلق الكبير داخل مختلف جوانب مجتمعنا المصري والعربي سواء على المستوى الأكاديمي أو المهني أو الثقافي، ولن نبالغ إذا قلنا على المستوى الوطني أيضًا؛ وهي قضية التدريب والإعداد المهني للمشتغلين بالمهن النفسية.

ولقضية المؤتمر عدة دلالات خاصة، منها ما يتعلق بموضوع المؤتمر ومنها ما يتعلق بطبيعة الجهات المشاركة فيه ومنها ما يتعلق بمكان الانعقاد.

أهم دلالة للقضية المطروحة بالمؤتمر، هي انتشار حاجة المجتمع إلى السيكولوجيين ليعينهم على مواجهة التغيرات التي يزخر به مجتمعنا، بل عالمنا المعاصر، وهو ما زاد من حاجة المجتمع إلى أخصائيين نفسيين مُدربين على تقديم هذه الخدمة، وإزاء ذلك تعددت الجهات التي تقدم التدريب تحت لافتة علم النفس، وانتشرت في أرجاء البلاد. وتفاجأ المجتمع العلمي والأكاديمي من ناحية بانتشار مراكز التدريب غير المتخصصة، الَّتي يدير أغلبها عادةً مدرِّبون غير متخصصين، كما أنتج المجتمع الأكاديمي من ناحية أخرى عديدًا من الخريجين الَّذين لم تتح لهم فرص التدريب الكافي لأسباب متباينة، منها ما تعلق بالزيادة الكمية في عدد الخريجين، ومنها ما تعلق بقلت الموارد المتاحة، ومنها ما تعلق بضعف العملية التعليمية، وأبرزها بعد ذلك عدم التكافؤ بين العرض والطلب.

وبين هذا وذاك تفاقمت مشكلة الإعداد الجيد للأخصائي النفسي في غياب نقابة للمهن النفسية يكافح أهل الاختصاص، وآباء المهنة لإنشائها منذ أكثر من نصف قرن. وبدلًا من رسم الحدود الواضحة بين التخصصات التي تقدم الخدمة النفسية، والتحديد الجيد للأدوار، أسهم عدم الاكتراث من ناحية، والاستجابة إلى ضغط طالب الخدمة من ناحية

أخرى، إلى تشويه الصورة الذهنية عن المهنة وممارسي المهنة. وأصبح طالب الخدمة من الجمهور العام في ارتباك شديد، وتعددت أمامه صور مقدمي الخدمة، ففي مجالات الصحة النفسية على سبيل المثال، هناك الأخصائي النفسي خريج كليات الآداب، وهناك الطبيب النفسي خريج كليات الطب، وهناك الأخصائي النفسي التربوي المعني بالصحة النفسية من خريجي كليات التربية، وهناك المتخصص في الإعاقة خريج كليات علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، ثم أضيف إليهم خريجو الأقسام التخصصية مثل أقسام علم النفس الإكلينيكي، وخريجو التعليم المفتوح، والتعليم المدمج، وأصبح طالب الخدمة يسمع كذلك عن ممارسين للخدمة النفسية تحت لافتات التنمية البشرية وتنمية المهارات الحياتية (الكوتشنج)، والمدمنين المتعافين. وأصبح يسمع عن علاجات جديدة من قبيل العلاج بالطاقة والعلاج بالألوان.. إلى آخره. هذا ما حدث في مجال واحد فقط وهو مجال الصحة، وأمر مشابه نجده في مجالات الإدارة والصناعة، والآداب والفنون، والتربية والتعليم... إلخ.

وفي غياب النقابة أخذت المؤسسات الأكاديمية من ناحية، والجمعيات العلمية المعنية بالشأن النفسي من ناحية أخرى، وعلى رأسها رابطة الأخصائيين النفسيين؛ أخذت على عاتقها محاولة التصدي العلمي لتلك القضايا، وخاصة القضية الشائكة قضية إعداد الأخصائي النفسي. ولأن هذه الجهات وجدت أن المواجهة أصبحت لا تحتاج مواجهة علمية أكاديمية فقط، ولا مواجهة مهنية حرفية فقط لتوضيح الحدود بين مختلف التخصصات المعنية بعلم النفس، والفصل بين الغث والسمين فيما يقدم تحت لافتته؛ وجدت هذه المؤسسات أننا بحاجة في الأساس إلى العودة إلى ما هو أعم وأشمل وهو المواجهة الثقافية...

ومن هنا جاءت دلالة المكان الذي عقد فيه المؤتمر، المكان الذي يضم أطراف المعادلة الثلاثة: *الجمعيات العلمية* ممثلة في رابطة الأخصائيين النفسيين، *والمؤسسة الأكاديمية* ممثلة في أساتذة الجامعة بمختلف شرائحهم وتخصصاتهم وممثلة في أعضاء لجنة التربية وعلم النفس، وممثلة في جمهور الحضور من الأكاديميين المشاركين في الحوار.. *والمؤسسة الثقافية* ممثلة في المجلس الأعلى للثقافة. ومن ثم يستحق أن نطلق على الحوار الذي دار داخل أروقة المؤتمر وجلساته حوارًا ثقافيًّا سيكولوجيًّا مجتمعيًّا حول المستقبل المهني للمشتغلين بعلم النفس.. سعيًا إلى وضع استراتيجية قومية للتدريب والإعداد المهني الكفء للأخصائي النفسي، ضمن جهود تفعيل مشروع إنشاء نقابة المهن النفسية، وذلك في رحاب أرفع مؤسسات الدولة الثقافية وهو المجلس الأعلى للثقافة.. وفي حضور كوكبة من العلماء الأجلاء يتقدمهم أستاذنا الجليل صاحب الأيدي البيضاء على هذا

التخصص وعلى هذه المهنة الأستاذ الدكتور أحمد عكاشة، أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس وعضو المجلس الرئاسي الاستشاري للعلماء، الذي بفضله أمكن صياغة قانون رعاية المريض النفسي.

وقد ترآى لنا أن نُخصص ثلاثة أعداد من مجلة دراسات عربية في علم النفس للأوراق العلمية التي قُدمت في المؤتمر، وفي إطار هذا العدد الأول الذي نحن بصدده نعرض لأربعة مقالات على النحو التالي:

المقال الأول: يعرض بانوراما للمؤتمر شاملة نُبذة عن جميع الأوراق العلمية التي قدمت بالمؤتمر والأفكار المتضمنة بها وما تطرحه من تساؤلات وقد صنفناها إلى (٨) قضايا محورية تناولت موضوع التدريب في مجال علم النفس من جوانب متعددة ومتنوعة، وهذه القضايا هي:

١- مزاولة مهنة العلاج النفسي بين القانون الجديد ورؤى تعديله.
٢- معوقات التدريب في مجال علم النفس الإكلينيكي وضوابط ترخيص مزاولة مهنة العلاج النفسي.
٣- أدوار الأخصائي النفسي ومشيري التعافي ضمن العملية العلاجية للإدمان.
٤- الإعاقة: الدمج التعليمي للأشخاص ذوي الإعاقة بين الإتاحة والملائمة.
٥- البرامج التدريبية في البحوث النفسية والتأهيل والتدريب في المجال النفسي والتربوي.
٦- أسس واستراتيجيات التدريب على القيادة ومهاراتها الحديثة.
٧- التدريب في مجالات المهارات الحياتية والتنمية البشرية.
٨- طلاب التعليم المفتوح والمدمج "تدريبهم والاعتراف بهم".

وبعد عرض ومناقشة هذه القضايا وما عبَّر عنها من أوراق علمية يُختتم المقال بمجموعة من التوصيات المهمة التي أقرها المؤتمر.

المقال الثاني كتبه **الأستاذ الدكتور/ طه المستكاوي** (أستاذ علم النفس بجامعة أسيوط)، ويدور موضوعه حول المشكلات التي يقع فيها الباحثون عند تصميم البرامج التدريبية ضمن رسائلهم أو بحوثهم العلمية.

المقال الثالث كتبته **الأستاذة الدكتورة/ نرمين عبد الوهاب** (أستاذ علم النفس الإكلينيكي بجامعة بني سويف)، الذي يقدم رؤية نقدية لبرنامج علم النفس الإكلينيكي الذي ظهر مؤخرًا ببعض الجامعات المصرية والأهلية تحت مظلة البرامج الخاصة المتخصصة في علم النفس.

المقال الرابع كتبه **الأستاذ الدكتور/ خالد عبد الوهاب** (أستاذ علم النفس بجامعة بني سويف)، الذي يدور حول تدريب الأخصائي النفسي في مجال علاج الإدمان والبرامج المتاحة لذلك، وما يجب أن تتضمنه من مهارات يجب التدريب عليها للتعامل الكفء مع هذه الفئة.

أ.د أيمن عامر

رئيس تحرير العدد

ومقرر المؤتمر